رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

31- شرح رياض الصالحين) باب تحريم الظلم (

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين نقل الشيخ الحاكم النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تحريم الظلم - 00:00:00

وعن ابي بكرة نفيع من الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض سنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم. ثلاثة متواليات - 00:00:22

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. اي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم سكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس ذا الحجة؟ قلنا بلى. قال اي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى - 00:00:37

ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس البلدة؟ قلنا بلى. قال فاي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم سكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس يوم النحر؟ قلنا بلى. قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام. كحرمة - 00:00:56

يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه - 00:01:15

ثم قال الا هل بلغت؟ الا هل بلغت؟ قلنا نعم. قال اللهم اشهد متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم الكلام على حديث ابي بكر رضي الله عنه في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:33

عام حجة الوداع يوم النحر وبيان ما اشتملت عليه من المعاني. اما ما يتعلق بالفوائد والاحكام فيستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا مشروعية الخطبة يوم النحر لان الرسول صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر. واعلم ان الخطب المشروعة في الحج ثلاث - 00:01:48

الاولى في يوم عرفة. فقد خاطب فقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم عرفة خطبة عظيمة عليه الصلاة والسلام والثانية في يوم النحر والثالثة في يوم الحادي عشر - 00:02:17

كما في حديث السراء بن ثبهان رضي الله عنها قالت خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الرؤوس وقال اليس هذا اوصى ايام التشريق فهذه هي الخطب التي تشرع في الحج - 00:02:34

وفيه ايضا في هذا الحديث دليل على بيان الاشهر الحرم وانها اربعة كما دل عليه قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض - 00:02:50

منها اربعة حرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقد ذكر اهل العلم رحمهم الله ان الاشهر الحرم لها خصائص منها اولا مضاعفة الحسنات والسيئات - 00:03:05

لان الحسنات والسيئات تضاعف في كل زمان او مكان فاضل. ولهذا نهى الله عز وجل في الاشهر الحرم نهى سبحانه وتعالى عن ظلم النفس. فقال فلا تظلموا فيهن انفسكم. وظلم النفس يكون اما بترك - 00:03:27

واجب اوجبه الله تعالى على العبد. واما بفعل محرم نهاه عنه فمن ترك واجبا او فعل محرما فقد ظلم نفسه ثانيا من خصائص هذه الاشهر تحريم القتال فيها ابتداء فلا يجوز فيها القتال ابتداء بقوله - 00:03:47

تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله. اما القتال دفاعا فانه جائز كما يجوز القتال دفاعا

في حرم مكة ومنها ايضا من خصائص هذه الاشهر ان فيها مناسك الحج - 00:04:08
لان اشهر الحج هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة ومنها ايضا من خصائصها مضاعفة او تغليظ الدية عند بعض اهل العلم فان بعض العلماء يرى تغليظ الدية في هذه الاشهر - 00:04:33
ومن فوائد هذا الحديث ايضا بيان حرمة هذه الامور الثلاثة وهي الشهر الحرام والبلد الحرام واليوم الحرام وان حرمتها متقررة في نفوسهم. ولهذا قررها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:50
فقال اي شهر هذا؟ اي يوم هذا؟ اي بلد هذا لان لان حرمتها مما تقرر في نفوسهم. ومنها ايضا حسن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك من تقريره لاصحابه - 00:05:12
على حرمة هذه على حرمة هذه الامور الثلاثة. وايضا من سكوته عليه الصلاة والسلام ولهذا ظنوا انه سيسميها بغير اسمائها. ومن فوائده ايضا حسن ادب الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما سألهم اي يوم هذا؟ اي بلد هذا؟ اي شهر هذا؟ سكتوا وقالوا الله ورسوله - 00:05:29
اعلم وهكذا ينبغي للانسان في الامور التي لا يعلمها ان يكل علمها الى الله عز وجل. والامور التي لا يعلمها الانسان على نوعين. امور شرعية وامور كونية قدرية. اما الامور الشرعية - 00:05:57
فلا حرج ان يقول الله ورسوله اعلم. فمن سئل عن حكم شرعي ولم يعلمه فيقول حينئذ الله ورسوله اعلم واما الامور الكونية فانه لا لا يجوز ان ينسب علمها الى الرسول صلى الله عليه وسلم. بل يقال الله - 00:06:18
واعلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب فهو كغيره من البشر لا يعلم الغيب الا ما اطلعه الله عز وجل عليه وبناء على هذا اذا سئلت عن مسألة شرعية فقل الله ورسوله اعلم. واما المسائل الكونية كما لو سئلت - 00:06:38
هل سينزل المطر في يوم كذا؟ هل سيحصل كذا في يوم كذا؟ فقل الله اعلم. لان علم الغيب عند الله عز قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - 00:06:58
ومن فوائد هذا الحديث ايضا الاستعداد ليوم الميعاد. وان الانسان سوف يبعث وسوف يسأل وسوف يسأل عن اعماله. سوف يسأل عن جميع اعماله. فليعد للسؤال جوابا وليعد للجواب صوابا ومن فوائده ايضا تحريم الاقتتال بين المسلمين. لقول النبي صلى الله عليه وسلم فلا ترجعوا بعدي كفارا - 00:07:12
يضرب بعضكم رقاب بعض. وهذا الكفر الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو وهو الاقتتال قد يكون كفرا مخرجا عن الملة. وذلك فيما اذا استحل دم المسلم. فمن استحل دم مسلم فانه يكفر. واما اذا - 00:07:42
كان هذا القتال او الاقتتال لعصبية او حمية او جاهلية او ما اشبه ذلك فانه فسق وليس كفرا فهو كفر دون كفر. ولذلك وصف الله عز وجل الطائفتين المقتتلتين. وصفهم بالاخوة فيما بينهم - 00:08:02
فقال عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي لا تفيء الى امر الله فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة - 00:08:22
فوصف الله عز وجل الطائفتين المقتتلتين وصفهما بالاخوة. ولا تنتفي الاخوة في الايمان الا بفعل مكفر من المكفرات. ومنها ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين امتثالا لامر - 00:08:43
الله تعالى في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته. وقد اشهد النبي صلى الله عليه وسلم اشهد الصحابة على ذلك. على هل بلغت؟ الا هل بلغت؟ الا هل بلغت؟ فقالوا - 00:09:03
نعم يعني اقروا على ابلاغه وانه عليه الصلاة والسلام قد بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة ومن فوائد هذا الحديث ومن فوائد هذا الحديث ايضا جواز رواية الحديث لمن لم يفهم معناه - 00:09:23
او يفقه معناه اذا ظبطه. فيجوز للانسان ان يروي الحديث ولو لم يفهم معناه اذا كان ضابطا له. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ او عن سامع. ومنها ايضا انه قد يكون المبلغ - 00:09:43

اوعى من المبلغ يعني احفظ للكلام وافقه وافقه للكلام وافهم للكلام وهذا قد حصل كما فقد وجد في كبار التابعين او من التابعين من يكون افقه من الصحابة والفهم فضل من الله تعالى. العلم والفهم فضل من الله عز وجل يقذفه في قلوب من شاء من عباده. فالانسان - 00:10:03

مهما حرص على الفقه وعلى الفهم فربما انه لا ينال ذلك. وانما ينال ذلك بفظل الله عز وجل ومن اعظم اسباب نيل العلم والفقه هو اخلاص العبد لله عز وجل. ولهذا قال ابن القيم - 00:10:34

والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان. ويرده المحروم من خذلانه. لا تسقن الله اللهم بالحرمان وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:54